ICOMOS
international council on monuments and sites

ICCROM SHARJAH الشارقة

المَواثيقُ الدوليّةُ لِحفْظِ وتَرميمِ المَعَالِمِ والمَوَاقِع التَاريخِيَّة

الشارقة | 2023

ICOMOS
international council on monuments and sites

ICCROM SHARJAH الشارقة

المَواثيـقُ الدوليّـةُ لِحفْـظِ وتَرميمِ المَعَالِـمِ والمَوَاقِـع التَاريخِيَّـة

الشارقة | 2023

هـذ المنشـور غيـر هـادف للربـح، وجميـع حقـوق الملكيّـة الفكريّـة وحقـوق الإصـدار والطبـع والنشـر محفوظـة لإيكروم-الشـارقة و إيكومـوس 2023 ©.

الناشر:
المكتـب الإقليمـي لحفظ التراث الثقافي في الوطن العربي – (إيكروم-الشـارقة)
المدينـة الجامعيّة، ص.ب. رقم: 48777 – الشـارقة، الإمارات العربيّة المتحدة

رقـم الإيداع الدوليّ الموحّد ISBN: 978-92-9077-301-6

هـذا الكتـاب الصـادر عـن (إيكروم-الشـارقة) هـو الترجمـة العربيّـة المُعتمَـدة مـن المجلـس الدولـيّ للمعالِـم والمواقـع – إيكومـوس صاحـب حقـوق الملكيّـة الفكريّـة وحقـوق الإصـدار والطبـع والنشـر للنصـوص الأصليّـة الصـادرة بالإنكليزيّـة.

يتـم توزيـع هـذا العمـل بموجـب ترخيـص الدولـي BY-NC-ND 4.0، والـذي يتيـح للمسـتخدمين نسـخ المـواد وتوزيعهـا لأغـراض غيـر تجاريـة فقـط مـع إرجـاع الإسـناد لأصحـاب حقـوق النشـر والتأليـف.

المجلس الدولـيّ للمعالم والمواقع – إيكوموس
International Council On Monuments and Sites
11 rue du Séminaire de Conflans
94220 Charenton-le-Pont
France
https://www.icomos.org

هيئة التحرير والإشراف:
د. زكـي أصـلان، الممثـل الاقليمي لمنظمة إيكروم للدول العربية ومدير المكتب الاقليمي (ايكروم - الشـارقة)
غايـا يونجبلودت، مديرة بالأمانــة الدولية للايكوموس
م. عبدالله حلاوة، مسـؤول، مشـاريع السياسات والدّراسات (إيكروم-الشارقة)

مستشارو إيكروم-الشارقة:
م. هزار عمران
م. أحمد سليمان
م. لينا قطيفان
أ. أيمن سليمان
م. رانيا عمر

فريق المراجعة (إيكوموس):
م. محمد يوسـف العيدروس (إيكوموس – السعودية)
م. فايقـة بيجاوي (إيكوموس – تونس)

التصميم:
محمد عرقسوسي

الصور الفوتوغرافية:
منتقـاة من مجموعة د. زكي أصلان

ميثاق بورا (2013)
ميثاق إيكوموس-أستراليا للأماكن ذات الدلالة الثقافية

تمهيد

مع الأخذ بالاِعتبار كلاً من الميثاق الدولي للحفاظ على المعالم والمواقع وترميمها (البندقية 1964)، وقرارات الجمعية العامة الخامسة للمجلس الدولي للمعالم والمواقع (إيكوموس) (موسكو 1978). تبنّت إيكوموس- أستراليا (اللجنة الوطنية الأسترالية لإيكوموس) ميثاق بورا في 19 آب/أغسطس 1979 في مدينة بورا بولاية جنوب أستراليا، واعتُمدت المراجعات في 23 شباط/فبراير 1981، و23 نيسان/أبريل 1988، و26 تشرين الثاني/نوفمبر 1999، و31 تشرين الأول/أكتوبر 2013.
يقدم ميثاق بورا توجيهاً إرشادياً للحفاظ على الأماكن ذات الدلالة الثقافية وإدارتها (أماكن التراث الثقافي)، وهو مبنيٌ على معارف وخبرات أعضاء إيكوموس – أستراليا.
الحفاظ جزءٌ أساسيٌ من إدارة الأماكن ذات الرمزية الثقافية، وهو مسؤوليةٌ مستمرة.

لمن أُعد هذا الميثاق؟

أُعدّ هذا الميثاق ليكون مرجعاً مثياسياً للعمل يستفيد منه مقدمو الاستشارات، صنّاع القرار والعاملون في الأماكن ذات الدلالة الثقافية، بمن فيهم المـُلّاك، والمدراء وأصحاب المصلحة.

استعمال الميثاق

يجب أن يُعامل الميثاق كوحدةٍ متكاملة، فمواده مبنيةٌ على بعضها ومترابطةٌ فيما بينها.
يتألف الميثاق مما يلي:

- تعريفات المادة 1
- مبادئ الحفاظ المواد 2 - 13
- مراحل الحفاظ المواد 14 - 25
- ممارسات الحفاظ المواد 26 - 34
- مخطط تسلسل إجراءات ميثاق بورا.

أُدرجت المفاهيم الأساسية في قسم (مبادئ الحفاظ)، وشُرحت بالتفصيل في قسمي (مراحل الحفاظ) و(ممارسات الحفاظ)، ويَشرح المُخطط تسلسل إجراءات ميثاق بورا في (المادة 6) وهو جزءٌ أساسيٌ من الميثاق، كما أن الملاحظات التوضيحية هي أيضاً جزءٌ من الميثاق.
يمكن فهم أيٍّ من بنود الميثاق بالاِعتماد على بنوده الأخرى، لكن أوجه اِستخدامه وتطبيقه مشروحةٌ بتفصيلٍ أكبر في سلسلةٍ من مذكرات الممارسة لإيكوموس - أستراليا ضمن "ميثاق بورا المفصل" (The Illustrated Burra Charter)، وكذلك في وثائق إرشاديةٍ أخرى متوفرةٍ على موقع إيكوموس - أستراليا الإلكتروني: australia.icomos.org.

ماهي الأماكن التي يطبق فيها الميثاق؟

يمكن تطبيق الميثاق في جميع أنواع الأماكن ذات الدلالة الثقافية، بما فيها الأماكن الطبيعية والتاريخية، ومستوطنات السكان الأصليين ذات القيم الثقافية.
قد تكون معايير منظمات أخرى ذات صلةٍ باستعمال هذا الميثاق، ومن هذه المعايير:
(Australian Natural Heritage Charter, Ask First: a guide to respecting Indigenous heritage places and values and Significance 2.0: a guide to assessing the significance of collections)

"ميثاق التراث الطبيعي الأسترالي. اِسأل أولاً: دليل لاعتبار أماكن تراث السكان الأصليين والقيم والدلالة *2*: دليل لتقدير أهمية المقتنيات"
وقد تكون مواثيق وطنية ودولية وبعض التعاليم الأخرى ذات صلة بالميثاق. اِنظر: australia.icomos.org.

لماذا نحافظ؟

تُغني الأماكن ذات الدلالة الثقافيّة حياة الناس لأنها تمنحهم حساً عميقاً ومُلهِماً بالارتباط بالجماعة والطبيعة، وبالماضي وتجارب الحياة. إنها سجلاتٍ تاريخية، وهي تعبيرٌ هامٌّ عن الهويّة والتجربة الأسترالية. تعكس الأماكن ذات الرمزية الثقافية تنوع مجتمعاتنا، وتخبرنا عمن نكون وعن الماضي الذي شكَّلَنا وشكَّل المشهد الثقافي الأسترالي، وهي ثمينةٌ ولا تُعوّض.
لابد من الحفاظ على هذه الأماكن من أجل الأجيال الحالية والقادمة بما يتفق مع مبدأ تكافؤ الأجيال.
يدعو ميثاق بورا إلى تبنّي منهجية تغيّرٍ حساسةٍ وحذرةٍ: افعل ما هو ضروري للاِعتناء بالمكان ولجعله قابلاً للاِستخدام، وإن كان لابد من التغيير، فيجب أن يكون بالقدر الأدنى الذي يحفظ الأهمية والرمزية الثقافية للمكان.

مواد الميثاق

المادة 1. التعريفات
لأغراض هذا الميثاق:

ملاحظات توضيحية

1.1 **المكان:** يعني منطقةٌ محددةٌ جغرافياً. قد يحوي عناصر، قطع، فراغات وإطلالات. يمكن أن يكون للمكان أبعاداً ماديةً أو غير مادية.

تغطي كلمة مكان معنىً واسع المدى فقد يشمل المكان عناصر ثقافيةً أو طبيعية، وقد يكون كبيراً أو صغيراً كنصبٍ تذكاريٍّ مثلاً، أو مبنىً منفرداً، مجموعة مبانٍ، شجرة، موقع حدثٍ تاريخيٍ هام، قريةً أو بلدة، مشهداً ثقافياً طبيعياً، حديقة، منشأةً صناعيةً، حطام سفينة، موقع بقايا في مكانها الأصلي، تشكيلاً من الصخور، طريقاً أو مسار رحلات، مكان اِجتماع أفراد المجتمع أو موقعاً له اِرتباطاتٌ دينيّةٌ أو روحيّة.

2.1 **الرمزيّة الثقافية:** تعني القيم الجمالية، التاريخية، العلمية، الاجتماعية أو الروحانية للأجيال السابقة والحالية والقادمة.
تتجسد الرمزية الثقافية في المكان نفسه، أو في النسيج، التوضّع، الاستخدام، الارتباطات، المعاني، السجلات، أو في الأماكن أو القطع المرتبطة به.
قد يكون للمكان حزمةٌ من قيمٍ مختلفةٍ باختلاف الأشخاص أو مجموعات المهتمين.

يرادف تعبير الرمزية الثقافية تعابير أخرى مثل أهمية التراث الثقافي، وقيم التراث الثقافي.
قد تتغير الرمزية الثقافية مع الزمن أو الاِستخدام.
قد يتغير فهم الرمزية الثقافية بناءً على معلوماتٍ جديدة.

3.1 النسيج: يعني جميع المواد الفيزيائية المحسوسة للمكان، كعناصره، الأشياء الثابتة فيه، المحتوى، والقطع.	يشمل النسيج أيضاً داخل المبنى، والبقايا الموجودة تحت سطح الأرض، إضافةً لمكتشفات التنقيب. قد تشكل العناصر الطبيعية أيضاً نسيجاً، كالصخور التي تعبر عن أماكن الحُلُم مثلاً. قد يعني النسيج فراغاتٍ ومشاهد قد تكون جزءاً من دلالة المكان.
4.1 الحفاظ: يعني كل عمليات رعاية المكان التي تهدف إلى حفظ رمزيته الثقافية.	انظر أيضاً المادة 14.
5.1 الصيانة: تعني العناية الاحترازية المستمرة الهادفة لحماية المكان ومحيطه. يجب تفريق الصيانة عن الإصلاح الذي ينطوي على ترميمٍ أو إعادة بناء.	من أمثلة العناية الاحترازية: • الصيانة: التحري المنتظم وتنظيف المكان كقص الأعشاب وتقليم الأشجار في حديقة؛ • الإصلاح بالترميم: إعادة جزءٍ من النسيج بعد تخلخله أو تحركه عن مكانه الأصلي، كتثبيت قنوات تصريف متخلخلة في بناء، أو إعادة صخورٍ منقولةٍ من حلقةٍ حجريةٍ في بورا ؛ • الإصلاح بإعادة البناء: اِستبدال نسيج تالفٍ بنسيجٍ جديد.
6.1 الحفظ: يعني إبقاء المكان على حالته الراهنة وتأخير التدهور.	إن تغير كل الأماكن، وعناصرها، بدرجاتٍ متفاوتةٍ مع الزمن أمرٌ مسلم به
7.1 الترميم: يعني إعادة المكان إلى حالةٍ سابقةٍ معروفةٍ بإزالة التراكمات أو إعادة تركيب العناصر الموجودة دون إضافة مواد جديدة.	
8.1 إعادة البناء: تعني إعادة المكان إلى حالةٍ سابقةٍ معروفةٍ وتختلف عن الترميم في إضافة المواد الجديدة.	فيمكن أن تشمل المواد الجديدة مواداً مُنتَشَلةً من أماكن أخرى لإعادة استعمالها. ويجب ألا يكون هذا على حساب أي مكانٍ ذي رمزيّةٍ ثقافية.
9.1 التكييف: يعني تغيير المكان ليتناسب مع استعمالٍ حاليٍ أو مقترح.	
10.1 الاستخدام: يعني وظائف المكان، بما فيها النشاطات والممارسات التقليدية والاعتيادية التي قد تحدث فيه أو تعتمد عليه.	على سبيل المثال، يشمل الاستخدام الممارسات الثقافية المرتبطة عادةً بالمجتمعات الأصلية كالاحتفالات، والصيد وصيد السمك، وأداء الالتزامات التقليدية، وقد تكون ممارسة حق الدخول أحد جوانب الاستخدام.
11.1 الاستخدام المتوافق: يعني استخداماً يحترم الرمزية الثقافية للمكان، أي أن أثره على الرمزية الثقافية معدومٌ أو بحدوده الدنيا.	

[1] وهي أماكن ذات أهميةٍ خاصةٍ لسكان أستراليا الأصليين.
[2] هي مواقع مقدسةٌ يمارس فيها سكان أستراليا الأصليين طقوسهم، وتكتب بالإنكليزية (Bora).

12.1 **المحيط:** يعني بيئة المكان المباشرة مع امتداداتها، والتي هي جزءٌ من الرمزية الثقافية أو ترتبط بها وبالطابع المميَّز للمكان.

قد يشمل المحيط: البنى، الفراغات، الأراضي، المياه والسماء؛ ويشمل المحيط البصري ما هو مرئيٌ من المكان وما يطل على المكان، وعلى طول المسار الثقافي؛ والجوانب الحسية الأخرى للمحيط مثل الروائح والأصوات. قد يشمل المحيط أيضاً العلاقات التاريخية والمعاصرة مثل الاستخدامات والنشاطات، والممارسات الاجتماعية والروحية، والعلاقات المادية وغير المادية مع الأماكن الأخرى.

13.1 **المكان ذو الصلة:** يعني مكاناً يساهم في الرمزية الثقافية لمكانٍ آخر.

14.1 **القطعة ذات الصلة:** تعني القطعة لبتي تساهم في الرمزية الثقافية لمكانٍ من دون أن توجد فيه.

الأغراض الموجودة في المكان مشمولةٌ ضمن تعريف المكان، وهي قد تساهم أو لا تساهم في دلالته الثقافية.

15.1 **الارتباطات:** تعني الصلات الموجودة بين الأشخاص والمكان.

قد تشمل الارتباطاتُ القيمَ الاجتماعية أو الروحية والمسؤوليات الثقافية للمكان.

16.1 **المعاني:** تشير إلى ما يرمز المكان له أو يدل عليه، أو ما يستحضره في نفوس الناس أو ما **يعبر** لهم عنه.

ترتبط المعاني عموماً بالأبعاد اللامادية كالخصائص الرمزية والذكريات.

17.1 **التفسير:** يعني جميع طرق تقديم الرمزية الثقافية للمكان.

قد يكون التفسير مزيجاً من معالجة النسيج (كالصيانة، الترميم وإعادة البناء)، واستخدام المكان والنشاطات التي تحدث فيه، واستعمال الأدوات التوضيحية ولوحات الدلالة.

مبادئ الحفاظ

المادة 2. الحفاظ والإدارة

1.2. **يجب** الحفاظ على الأماكن ذات الرمزية الثقافية.

2.2. هدف الحفاظ هو الإبقاء على الرمزية الثقافية للمكان.

3.2. الحفاظ جزءٌ لا يتجزأ من الإدارة الجيدة للأماكن ذات الرمزية الثقافية.

4.2. يجب حماية الأماكن ذات الرمزية الثقافية وعدم تعريضها للمخاطر أو تركها في حالةٍ هشة

المادة 3. المقاربة الحذرة

1.3. الحفاظ مبني على احترام النسيج القائم، والاستخدام، والارتباطات، والمعاني، ويتطلب مقاربةً حذرةً تتمثل في التغيير بالقدر الضروري ولكن أقل ما يمكن.

إن آثار الإضافات والتدخلات والمعالجات السابقة لنسيج مكانٍ ما هي دلائل على تاريخ واِستخدام المكان، وقد تُشكل جزءاً هاماً من تاريخه. يجب أن تساعد أنشطة الحفاظ على فهم هذه الأدلة بدل أن تُعيقها.

2.3. يجب ألا يشوه تغيير المكانِ الأدلةَ الفيزيائيةَ أو الأدلة الأخرى التي يقدمها هذا المكان، وألا يكون مبنياً على التخمين

المادة 4. المعارف والمهارات والتقنيات

1.4. يجب أن يستفيد الحفاظ من جميع المعارف والمهارات والاختصاصات التي يمكن أن تساهم في دراسة المكان والعناية به.

2.4. يفضل استخدام التقنيات والمواد التقليدية في الحفاظ على النسيج ذو الرمزية. قد تكون المواد والتقنيات الحديثة مناسبةً في بعض الحالات إن كانت تقدم فوائد قيمةً للحفاظ.

يجب دعمَ استخدام المواد والتقنيات الحديثة بأدلةٍ علميةٍ قويةٍ، أو بخبرة متراكمة.

المادة 5. القِيَم

1.5. للحفاظ على مكان يجب تحديد واعتبار جميع جوانب رمزيته الثقافية وأهميته الطبيعية من دون تركيزٍ غير مبررٍ على قيمةٍ دون القيم الأخرى.

الحفاظ على أماكن التراث الطبيعي مشروحٌ في ميثاق التراث الطبيعي الأسترالي. ويُحدد هذا الميثاق معنى الأهمية الطبيعية بأنها القيمةُ الوجوديةُ للنظام البيئي، للتنوع الحيوي أو الجيولوجي؛ أو أهميتها للأجيال الحالية والقادمة لقيمها العلمية أو الاجتماعية أو الجمالية أو قيمة دعمها للحياة.
لا يمكن في بعض الثقافات الفصل بين القيم الطبيعية والثقافية.

2.5. قد يؤدي التمايز النسبي للرمزية الثقافية إلى تعدد إجراءات الحفاظ في نفس المكان.

يجب تبني مقاربةٍ حذرةٍ لأن فهم الرمزية الثقافية قد يتغير. ويجب ألا تستخدم هذه المادة لتبرير الإجراءات التي لا تُحافظ على الرمزية الثقافية.

المادة 6. تسلسل ميثاق بورا

1.6. يمكن الوصول لأفضل فهمٍ للرمزية الثقافية للمكان وللعناصر الأخرى التي تؤثر في مستقبله باتباع تسلسلٍ من إجراءات جمع وتحليل المعلومات قبل اِتخاذ القرارات؛ المرحلة الأولى هي فهم الرمزية الثقافية، يليه تطوير السياسة، وأخيراً إدارة المكان بما يتوافق مع السياسة. تلك هي مراحل ميثاق بورا.

يظهر الرسم أدناه تسلسل ميثاق بورا، أو تسلسل الاستقصاء والقرارات والإجراءات، ويظهر بتفصيل أكثر في المخطط المرفق الذي هو جزءٌ لا يتجزأ من ميثاق بورا.

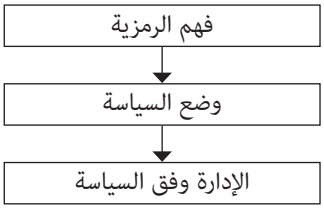

2.6. يجب أن تبنى سياسة إدارة المكان على فهم رمزيته الثقافية.

3.6. يجب أن توضع السياسة مع الأخذ بالاعتبار العوامل الأخرى التي تؤثر على مستقبل المكان كاحتياجات الملاك، الموارد، القيود الخارجية وحالة المكان الفيزيائية.

4.6. لتطوير سياسةٍ فعالةٍ قد يلزم اختبار طرقٍ مختلفةٍ للإبقاء على الرمزية الثقافية أثناء مواجهة العوامل الأخرى.

قد تشمل الخيارات حزمةً من الاستخدامات والتغييرات (مثل التكييف).

5.6. قد يتطلب تغير الظروف أو ظهور معلوماتٍ أو رؤىً جديدةٍ تكرار جزءٍ من تسلسل ميثاق بورا أو تكرارها جميعاً.

المادة 7. الاستخدام

1.7. يجب الإبقاء على استخدام المكان إن كانت للاستخدام رمزيةٌ ثقافية.

2.7. يجب أن يتوافق استخدام المكان مع رمزية المكان نفسه.

يجب أن تحدِّد السياسة استخداماً أو تركيبةً من الاستخدامات، أو أن تضع القيود على الاستخدام لتضمن الحفاظ على الرمزية الثقافية للمكان. يجب أن يراعي أي استخدامٍ جديدٍ تقليص التغييرات على النسيج ذي الأهمية أو استخداماته إلى الحد الأدنى، وأن يحترم الارتباطات والمعاني، وأن يدعم استمرار النشاطات والممارسات التي تساهم في الأهمية الثقافية للمكان إن أمكن.

المادة 8. المحيط

يتطلب الحفاظ الإبقاء على المحيط الملائم، وهذا يشمل الإبقاء على المحيط البصري والحسي، بالإضافة إلى الإبقاء على العلاقات الروحية والثقافية الأخرى التي تساهم في الرمزية الثقافية للمكان.

أي إنشاءات حديثةٍ أو أعمال هدمٍ أو إقحامٍ أو أي تغييراتٍ أخرى يمكن أن تؤثر سلباً على المحيط أو العلاقات، هي غير ملائمة.

يمكن العودة لشرح المحيط في المادة 12.1.

المادة 9. الموقع

1.9. يعتبر الموقع الفيزيائي للمكان جزءاً من الرمزية الثقافية، ويجب أن يبقى أي بناءٍ أو عملٍ أو أي عنصرٍ آخر من عناصر المكان في موقعه التاريخي. النقل غير مقبولٍ عموماً، إلا إن كان الوسيلة العملية الوحيدة لضمان بقاء العنصر المنقول.

2.9. قد يكون النقل ملائماً في حالات بعض المباني أو الأعمال أو أجزاء المكان المُصمّمة ليسهل نقلها، أو التي نقلت عدة مرات عبر الزمن، شرط ألّا يكون لها أي ارتباطٍ مهمٍ مع محيطها الحالي.

3.9. في حالة نقل أي مبنىً أو عملٍ أو عنصرٍ آخر، يجب نقله إلى موقعٍ ملائمٍ وأن يُعطى استخداماً مناسباً، وهذا العمل يجب ألا يكون على حساب الرمزية الثقافية لأي مكان.

المادة 10. المحتويات

يجب الإبقاء على المحتويات والأشياء المثبتة والقطع التي تساهم في تشكيل الرمزية الثقافية للمكان في المكان نفسه، ولا يُقبل نقلها إلا إن كان: هذا هو الحل الوحيد لضمان أمنها وحفظها؛ نقلها مؤقتٌ بهدف المعالجة أو العرض؛ لأسبابٍ ثقافية؛ لأغراض الصحة والسلامة؛ لحماية المكان نفسه. تُعاد المحتويات إلى مكانها الأصلي حالما تسمح الظروف بذلك، أو عندما يكون من الملائم ثقافياً إعادتها.

على سبيل المثال، قد تكون إعادة قطعةٍ أو عنصرٍ إلى المكان هامةً للثقافات الأصلية، وقد تكون أساساً للحفاظ على رمزيتها الثقافية.

تغطي المادة 28 الحالات التي يمكن فيها تعكير ترتيب النسيج ذي الأهمية، خلال التنقيب الأثري مثلاً.

تتعامل المادة 33 مع النسيج ذي الأهمية الذي أزيل من المكان.

المادة 11. الأماكن والقطع ذات الصلة

يجب الإبقاء على المساهمة التي تقدمها الأماكن ذات الصلة والقطع ذات الصلة للرمزية الثقافية للمكان.

المادة 12. المشاركة

يجب أن يدعم الحفاظُ على المكان وتفسيره وإدارته مشاركة الأشخاص الذين يحمل لهم المكان ارتباطاتٍ ومعانٍ هامةً، أو الذين يحملون مسؤوليةً اجتماعيةً أو روحيةً أو ثقافيةً أخرى تجاه المكان.

المادة 13. التعايش بين القيم الثقافية

يجب التعريف بتعايش القيم الثقافية واحترامه وتشجيعه دائماً، وتزداد أهمية ذلك في حالات تعارض هذه القيم.

قد يؤثر تعارض القيم الثقافية في بعض الأماكن على وضع السياسة واتخاذ قرارات الإدارة. المقصود بالقيم الثقافية في المادة 13 تلك المعتقدات التي تحمل أهميةً لمجموعةٍ ثقافيةٍ معينة، وهي تشمل المعتقدات السياسية والدينية والروحية والأخلاقية دون أن تقتصر عليها، وهذا أعم من القيم المرتبطة بالأهمية الثقافية.

مراحل الحفاظ

المادة 14. مراحل الحفاظ

قد يشمل الحفاظ، حسب الظروف، العمليات التالية: الإبقاء على الاستخدام أو إستعادة استخدامٍ أقدم؛ الإبقاء على الارتباطات والمعاني؛ الصيانة، الحفظ، الترميم، إعادة البناء، التكييف والتفسير، ويتكون عادةً من تركيبةٍ من عددٍ من هذه العمليات، كما يمكن أن يتضمن الحفاظ الإبقاء على المساهمة التي تقدمها الأماكن ذات الصلة والقطع ذات الصلة للرمزية الثقافية للمكان.

يهدف الحفاظ عادة لإبطاء التلف إلا إذا تطلبت رمزية المكان غير ذلك، إذ قد يكون هناك حالاتٌ يتحقق فيها الحفاظ دون أي عمل.

المادة 15. التغيير

1.15. قد يكون التغيير ضرورياً للإبقاء على الأهمية الثقافية، لكنه غير مرغوب عندما يقوضها، ويجب أن توجّه الرمزية الثقافية للمكان والتفسير المناسب لها مقدار التغيير على المكان واستخدامه.

عند التفكير في التغيير، حتى ولو التغيير مؤقتاً، يجب النظر في عددٍ من الخيارات لاختيار أقلها ضرراً على الرمزية الثقافية للمكان.
قد يكون مناسباً إحداث تغيير في المكان عندما يعكس هذا التغيير تغييراً في المعاني أو الممارسات الثقافية في المكان، على أن تُحترم رمزية المكان دائماً.

2.15. إن كان التغيير يقوّض الرمزية الثقافية للمكان، فيجب أن يكون تغييراً عكوساً، وأن يُزال عندما تسمح الظروف..

يجب أن تُعامل التغييرات العكوسة على أنها مؤقتة، أما التغييرات غير العكوسة فيجب أن تكون الحل الأخير، ويجب ألا تعيق أعمال الحفاظ المستقبلية.

3.15. إن تدمير أي جزء يحمل رمزيةً من نسيج المكان أمرٌ غير مقبول عموماً، ويسمح في بعض الحالات بإزالةٍ موضعيةٍ بالحد الأدنى كجزءٍ من عملية الحفاظ، على أن تعاد الأجزاء المزالة عندما تسمح الظروف.

4.15. يجب اِحترام كافة الجوانب التي تشكل الرمزية الثقافية للمكان. وإذا كان في المكان نسيجٌ أو اِستخدامٌ أو اِرتباطاتٌ أو معانٍ تعود لفتراتٍ مختلفة، أو جوانب متعددةٍ من الرمزية الثقافية، فلا يمكن تبرير التركيز على إحدى هذه الفترات أو تفسيرها على حساب الفترات الأخرى إلا إن كان ما نُزع أو أقصي ذو أهميةٍ أقل بكثيرٍ، ولا تقارن بأهمية ما أُبقي للتركيز عليه أو لتفسيره[3].

[3] وفق ميثاق البندقية؛ يجب ألا يكون قرار الإبقاء على شيء على حساب شيءٍ آخر في يد الشخص المسؤول عن الأعمال بشكلٍ فردي.

المادة 16. الصيانة

الصيانـة مـن أساسـيات الحفـاظ، ويجـب أن تطبق على النسـيج ذي الرمزيـة الثقافيـة، وعندما تكون الصيانـة ضروريـةً للإبقـاء على رمزيتـه الثقافية.

قـد تكون صيانة المكان هامـةً لتطبيق الأعراف والعـادات التقليديـة عنـد بعـض المجتمعـات الأصليـة والجماعـات الثقافيـة الأخرى.

المادة 17. الحفظ

يكـون الحفـظ ملائمـاً عندمـا يكـون النسـيج القائم أو حالتـه دليلاً على رمزيتـه الثقافيـة، أو عندما لا تكفـي الأدلـة المتوفرة لاعتمـاد إجراءات الحفـاظ الأخرى.

يحمـي الحفـظ النسـيجَ مـن دون إخفـاء الأدلة علـى بنائه أو اِسـتخدامه، ويجـب تطبيقه دوماً:

- عندمـا تكـون أهميـة الأدلـة فـي النسـيج كبيـرةً لدرجـةٍ تمنـع حتـى تعديلهـا، أو؛
- عندمـا لا تكـون أعمـال التحـري كافيـةً للسـماح باتخـاذ قـرارات السياسـة بمـا يتوافـق مـع المادتيـن /26/ و/28/.

يمكـن تنفيـذ الأعمال الجديـدة (كتثبيـت البنية مثـلاً) مـع الحفـظ عندمـا يكـون هدفهـا حماية النسـيج فيزيائياً وعندما تتوافق مـع المادة /22/

المادة 18. الترميم وإعادة البناء

يجب أن يحرص الترميم وإعادة البناء على إظهار الجوانب ذات الرمزية الثقافية من المكان.

المادة 19. الترميم

يكون الترميم ملائماً فقط عندما تتوفر أدلةٌ كافيةٌ عن حالةٍ سابقةٍ للنسيج..

المادة 20. إعادة البناء

1.20. تكـون إعـادة البنـاء ملائمـةً فقـط عندمـا يكـون المـكان غيـر كامـلٍ بسـبب ضـررٍ أو تعديـل، وفـي حـال توفّـر أدلـةٍ كافيـةٍ لإعادة إنتـاج الوضع السـابق للنسـيج. في بعض الحـالات، يمكن أن تكـون إعـادة البنـاء ملائمـةً أيضـاً كجـزءٍ مـن اسـتخدامٍ أو ممارسـةٍ تبقـي علـى الرمزيـة الثقافية للمكان.

قـد تسـوّغ القيمـة الاجتماعيـة أو الروحيـة للمـكان إعـادة بنائـه حتى لـو كان المتبقي منه قليـلاً (كأساسـات البناء أو بقايا جذوع الأشـجار بعـد حريـقٍ أو فيضـانٍ أو عاصفـة)، ولا بـد في هـذه الحـالات أيضـاً مـن وجـود أدلـةٍ كافيـة لإعـادة بنـاء المـكان إلـى حالتـه السـابقة.

2.20. يجـب أن يسـهل تمييـز مـا أعيد بناؤه بالتحـري البصري عن كثـب، أو بتقديم تفسـيرٍ إضافيٍ له.

المادة 21. التكييف

1.21. يكـون التكييـف مقبـولاً فقـط حيـن يكـون تأثيـره علـى الأهميـة الثقافيـة للمـكان فـي حده الأدنى.

يمكـن أن يشـمل التكيّـف إضافـاتٍ أو خدماتٍ جديـدةٍ فـي المـكان، أو اِسـتخداماً جديـداً، أو تغييـراتٍ للحفـاظِ علـى المـكان. ويعـرف تكييـف المـكان لتأميـن اِسـتخدامٍ جديـدٍ لـه بِاسـم (إعـادة الاِسـتخدام التكيفيـة) ويجـب أن تتوافـق مـع المـادة 7-2.

2.21. يجـب أن ينطـوي التكييـف علـى أقـل تغييـر ممكن فـي النسـيج ذي الدلالـة، وأن يتـم إقراره فقـط بعـد نظـر كافـة البدائل.

المادة 22. الأعمال الجديدة

1.22. تكون الأعمال الجديدة كالإضافات أو أي تغييرات أخرى للمكان مقبولةً فقط حيث تحترم الأهمية الثقافية للمكان ولا تشوهها أو تحجبها، أو تحوّل الانتباه عن تفسيرها أو تقديرها.

يجب أن تحترم الأعمال الجديدة رمزية المكان من خلال التفكير بتموضعه، كتلته، شكله، مقياسه، هويته، ألوانه، بنيته ومواده، ويجب تفادي التقليد عموماً

2.22. يجب أن تكون الأعمال الجديدة سهلة التمييز، ولابد لها من احترام الرمزية الثقافية للمكان، ويكون تأثيرها بالحد الأدنى.

يجب أن تتوافق الأعمال الجديدة مع المواد 3 و5 و8 و15 و21 و22-1.

المادة 23. الإبقاء على الاستخدام أو استعادته

يمكن أن يكون الإبقاء على أحد الاستخدامات ذات الرمزية للمكان أو تعديلها أو إعادتها من الأشكال الملائمة والمفضلة للحفاظ.

قد يتطلب ذلك تغييراً في النسيج ذي الأهمية، لكنه يجب أن يكون بحده الأدنى، وفي بعض الحالات قد يتطلب الإبقاء على استخدامٍ أو نشاطٍ أو ممارسةٍ هامةٍ أعمالاً جديدةً كثيرة.

المادة 24. الإبقاء على الارتباطات والمعاني

1.24. يجب احترام الارتباطات ذا الرمزية بين الناس والمكان، والإبقاء عليها وعدم إخفائها، ويجب التحري والاستفادة من أي فرصةٍ لتفسير هذه الارتباطات وإحياء ذكراها والاحتفال بها.

تكون الارتباطات في الكثير من الأماكن متعلقةً بأوجه الاستخدام بما فيها النشاطات والممارسات.
قد لا تكون بعض الارتباطات والمعاني ظاهرةً، وسيتطلب تحديدُها البحثَ عنها.

2.24. يجب احترام المعاني ذات الرمزية بما فيها القيم الروحية للمكان، ويجب التحري عن، والاستفادة من أي فرص لاستمرار أو إحياء هذه المعاني.

المادة 25. التفسير

لا تكون الأهمية الثقافية في كثيرٍ من الأماكن واضحةً مباشرةً، ويجب شرحها من خلال التفسير. يجب أن يهدف التفسير لتحسين فهم المادة المفسَّرة والارتباط بها، وأن يكون ملائماً ثقافياً.

في بعض الحالات، قد لا يكون أيٌّ من أشكال التفسير مناسباً ثقافياً.

ممارسات الحفاظ

المادة 26. تطبيق تسلسل ميثاق بورا

1.26. يجب أن يُسبق العمل في المكان بدراسات لفهمه، وتشمل هذه الدراسات تحليل الأدلة الفيزيائية، التوثيقية، الشفهية وغيرها، وتستفيد من المعارف والمهارات والاختصاصات المناسبة.

يجب تحديث نتائج هذه الدراسات بشكل دوري، ومراجعتها وتعديلها عند الضرورة.

2.26. يجب كتابة بيان الرمزية الثقافية للمكان وبيان سياسة الحفاظ عليه مع تبريراتها والأدلة الداعمة، ويجب أن يندمج بيان الأهمية مع بيان السياسة في خطةٍ لإدارة المكان.

يجب أن تعالج السياسة المرسومة جميع المسائل الملحة مثل الاستخدام، التفسير، الإدارة والتغيير.
خطة الإدارة وثيقةٌ مفيدةٌ لتسجيل تسلسل ميثاق بورا، أي مراحل الإدارة والتخطيط للمكان ذي الأهمية الثقافية (المادة 6-1 وتسلسل الإجراءات). تسمى هذه الخطط عادة خطط إدارة الحفاظ وقد يكون لها أسماء أخرى.
قد تتناول خطة الإدارة أموراً أخرى تتعلق بإدارة المكان.

3.26. يجب توفير الفرص للمجموعات والأفراد الذين لهم ارتباطات مع المكان، وللمشاركين في إدارته، للمساهمة والمشاركة في تحديد الرمزية الثقافية للمكان وفهمها، كما يجب أن تُتاح لهم فرص المشاركة في الحفاظ على المكان وإدارته عند الإمكان.

4.26. يجب مراجعة بيانات الأهمية الثقافية للمكان وبيان سياسة الحفاظ عليه دورياً، كما يجب مراقبة الإجراءات المتخذة ونتائجها لضمان استمرار ملائمتها وفاعليتها.

يجب رصد الإجراءات المتخذة خوفاً من العواقب غير المقصودة.

المادة 27 إدارة التغيير

1.27. يجب تقييم تأثير التغييرات المقترحة، بما فيها التغييرات التدريجية، على الأهمية الثقافية للمكان على ضوء بيان الأهمية الثقافية والسياسة اللذين أُعدا لإدارة المكان، وقد يكون تعديل التغييرات المقترحة ضرورياً لحفظ الأهمية الثقافية بشكل أفضل.

2.27. يجب توثيق النسيج القائم والاستخدام والارتباطات والمعاني بدقة قبل وبعد أي تغيير في المكان.

المادة 28. اضطراب النسيج

1.28. يجب الحد قدر الإمكان من اضطراب النسيج بسبب الدراسة أو استخلاص الأدلة. لا يجوز المبادرة بدراسات المكان التي تستوجب اضطراب النسيج، بما فيها التنقيب الأثري، إلا للحصول على البيانات الحيوية لاتخاذ القرارات بشأن الحفاظ على المكان، أو الحصول على أدلةٍ هامةٍ على وشك أن تُفقد أو أن يصير الوصول إليها مستحيلاً.

2.28. يمكن أن تكون أعمال استقصاء المكان التي ستستوجب إحداث اضطراب في النسيج، فيما عدا الأعمال الضرورية لاتخاذ القرارات، مقبولةً شرط أن تكون متسقةً مع سياسة الحفاظ على المكان، ويجب أن يستند هذا الاستقصاء على الأسئلة البحثية الهامة التي يحتمل أن تضيف معرفةً جوهريةً لا يمكن الحصول عليها بطرقٍ أخرى، والتي تحد من اضطراب النسيج ذي الرمزية.

المادة 29. المسؤولية

يجب تسمية المنظمات والأفراد المسؤولين عن الإدارة والقرارات، وتحديد المسؤولية عن كل قرار بشكل واضح.

المادة 30. التوجيه والإشراف والتنفيذ

يجب أن يحافَظ في جميع المراحل على توجيهٍ وإشرافٍ كفؤ، ويجب أن يوكل تنفيذ أي تغييرٍ لمن يملكون مهاراتٍ ومعارف مناسبة.

المادة 31. التدوين المستمر

يمكن أن تظهر أدلةٌ جديدةٌ خلال تطبيق سياسة المكان أو خطته، كما قد تظهر مؤثرات أخرى تتطلب قراراتٍ جديدة، لا بد من التدوين المستمر للأدلة الجديدة والقرارات الإضافية.

يجب أن تحترم القرارات الجديدة الرمزية الثقافية للمكان ويكون تأثيرها بالحد الأدنى.

المادة 32. السجلات

1.32. يجب وضع السجلات الخاصة بالحفاظ على المكان في أرشيفٍ دائمٍ ومتاحٍ للعموم، وفق متطلبات الأمن والخصوصية، حيثما كان ذلك ملائماً ثقافياً.

2.32. يجب حماية السجلات الخاصة بتاريخ المكان وإتاحتها للعموم، وفق متطلبات الأمن والخصوصية، حيثما كان ذلك ملائماً ثقافياً.

المادة 33. النسيج المُزال

يجب فهرسة النسيج الهام الذي أزيل من المكان بما فيه المحتويات، الأشياء المثبّتة والقطع، وحمايته بما يتوافق مع رمزيته الثقافية.

يجب الإبقاء على النسيج الهام المزال، بما فيه المحتويات، الأشياء المثبّتة والقطع، في المكان عندما يكون ذلك ممكناً ومناسباً ثقافياً.

المادة 34. الموارد

يجب توفير الموارد الكافية للحفاظ.

غالباً ما لاتتطلب ممارسات الحفاظ الفضلى أكثر من الحد الأدنى من الأعمال، ويمكن أن تكون غير مكلفة.

الكلمات المكتوبة بالخط المائل معرفة في المادة *1*.

تسلسل ميثاق بورا
مراحل التخطيط والإدارة لمكان ذي رمزية ثقافية

يجب أن يُقرأ ميثاق بورا كوحدةٍ متكاملة.

تظهر أرقام المواد الرئيسية المرتبطة بكل خطوة في المربعات، وتلخّص المادة 6 تسلسل ميثاق بورا.

فهم الرمزية (الأهمية)

1 فهم المكان

تحديد المكان وامتداده
استقصاء المكان بالتعرف على تاريخه، استخدامه، ارتباطاته ونسيجه
المواد 5-7، 12، 26

2 تقييم الرمزيّة الثقافية

تقييم جميع القيم بالاعتماد على المعايير المناسبة
صياغة إقرار الأهمية
المادة 26

صياغة وتطوير السياسات

3 تحديد العوامل والأمور المؤثرة

تحديد الالتزامات التي تفرضها رمزية المكان
تحديد الموارد، الفرص، القيود، الشروط والاحتياجات المستقبلية
المواد: 6، 12

4 صياغة السياسات

المواد: 6-13، 26

5 تحضير خطة الإدارة

تحديد الأولويات، الموارد، المسؤوليات والتوقيت
تصميم إجراءات التنفيذ
المواد: 14، 28

الإدارة وفق السياسات

6 تنفيذ خطة الإدارة

المواد: 26-34

7 مراقبة النتائج وتنقيح الخطة

المادة: 26

يجب إشراك المجتمع المحلي وباقي أصحاب العلاقة في جميع المراحل

في سابقةٍ هي الأولى من نوعها، وضِمْن إطار الشراكةِ ما بين إيكوموس وإيكروم-الشارقة، يقدِّم هذا المنشور النسخةَ العربيّة لمجموعةٍ كبيرةٍ مُنتقاة من المواثيق الدوليّةِ الصادرة عن والمعتمَدة من إيكوموس في حفظ وترميم المعالم والمواقع التاريخيّة، والتي تُعدُّ نصوصاً تأسيسيّةً في مجال التخصص تحدِّد بوضوحٍ ما اتُّفِق عليه دولياً من المفاهيم الرئيسيّة، وأُطُر العمل، والممارسات المثْلى القياسيّة لحماية وصون التراث الثقافيّ بجميع أشكاله وتصنيفاته على مستوى العالم. وقد روعيَ في انتقاء ما يُترجَم من نصوص ملائمتها لتلبية احتياجات وشواغل الحفظ والتنمية، وأشكال وأنماط التعبير والتراث الثقافيَّين السائديْن ضِمْن النطاق الجغرافيّ الناطق بالعربيّة. كما أن هذا المنشور، علاوةً على كونه يشكِّل إضافةً للمكتبةِ العربيّة، من شأنه أن يسهم في إيصال ونشْر وتوطين تلك المفاهيم والأُطُر والممارسات في أوساط الخبراء، والممارسين، والأكاديميين، والباحثين، والمشرِّعين المحليِّين والإقليميِّين المعنيِّين على مستوى المنطقة العربيّة بما يخدم الارتقاء بحماية وصون تراثها الثقافيّ. روعي في تقديم النصوص توضيح المفاهيم والمبادئ الأساسية وتم من خلال عمل شارك به العديد من المختصين في أعمال الترجمة والمراجعة والتنقيح، كما تم إضافة مسرد بأهم هذه المفاهيم لتوضيحها باللغة العربية بما يلائم احتياجات المنطقة لذلك.

ICOMOS
international council on monuments and sites

المجلس الدوليّ للمعالم والمواقع - إيكوموس
11 rue du Séminaire de Conflans
94220 Charenton-le-Pont
France
www.icomos.org

ICCROM SHARJAH

إيكروم-الشارقة (المكتب الإقليمي لحفظ التراث الثقافي في الوطن العربي)
صندوق بريد 48777، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة
هاتف: 2250 555 6(0) 971+
فاكس: 2213 555 6(0) 971+
www.athar-centre.org | www.iccrom.org

9 789290 773016 >